التأكيد للعالم ان هذه المدينة ليست واحدة» (**المصدر نفسه** ، ٢١/١١/١٩٨٦).

فيما بعد، حاول مستشار بلدية كوليك، أمير حيش، «لفلفة» الموضوع بـ «اتفاق مصالحة» في عقبة الخالدية بين عدد من التجار العرب في المنطقة والمستوطنين اليهود؛ فعقد اجتماعاً لهذا الغرض في مبنى استولى عليه اليهود في عقبة السرايا بتاريخ ١٩/١١/١٩٨٦ حضره ممثلون عن الاهالي العرب وآخرون عن اليهود، بهدف ايقاف اعمال اعتداءات المتطرفين ضد العائلات العربية التي اضطرت الى مغادرة منازلها. واوضح ممثلو العرب الذين غادروا مكان الاجتماع في البداية، بسبب حضور الصحافيين، انهم حضروا الاجتماع بغرض وضع حد للاعتداء على العرب، والعمل عى اعادة المشردين من بيوتهم، ولم يأتوا من اجل التقاط الصور. وحين غادر الصحافيون المكان عاد ممثلو الاهالي العرب ثانية الى مكان الاجتماع.

وكان هؤلاء تعرضوا، لدى خروجهم من الاجتماع، لاعتداءات اليهود المتطرفين عليهم، الذين اقدموا، في وقت لاحق، على حرق منزل المواطن عارف ابو صبيح، في عقبة الخالدية، للمرة الثانية. وانتهى اجتماع المصالحة الى الفشل (**الفجر** ، ٢٠/١١/١٩٨٦).

مخاوف السلطات

عقبت احدى الصحف العربية على احداث القدس وموقف كوليك، بأن رئيس البلدية يدرك جيداً ان حساسية العالمين، الاسلامي والمسيحي، لما يحدث في المدينة المقدسة يفوق اية بقعة في المناطق المحتلة او في العالم كله. فكلمة القدس تهز افئدة الملايين، لأنها محط انظارهم، سواء في ذكرى الاسراء والمعراج او في اسبوع الآلام الذي يسبق قيامة المسيح. واذا كانت اسرائيل بذلت طاقات وجهوداً جبارة لتوحي للعالم بأن سكان القدس العرب، على اختلاف طوائفهم ومللهم، ينعمون بالطمأنينة والاستقرار وحرية العبادة، فإن الواقع قلب لها جميع حساباتها رأساً على عقب، اذ شاهد الملايين صوراً حية من العنف الذي تمارسه عناصر يهودية تملك السلاح والدعم من فئات سياسية وحزبية واسعة في اسرائيل ضد أقلية مغلوب على امرها، كل ما تتوق اليه في الوقت الحاضر هو البقاء في وطنها، ودون التفريط بحجر واحد من البلدة القديمة. ان مكانة القدس، كما تريدها اسرائيل، لم تهتز كما اهتزت خلال الاسبوعين الماضيين، فقانون القدس الذي سنه الكنيست قبل خمس سنوات، بمبادرة من عضو الكنيست غيئولاه كوهين (هتحياه)، جعل الدول التي أقامت سفاراتها في القدس تنقلها الى تل ـ ابيب (**البيادر السياسي** ، ٢٩/١١/١٩٨٦).

وذهبت مواقف اسرائيلية الى حد اعتبار اعمال العنف اليهودية اكثر سلبية مما شهدته المدينة من عمليات مسلحة على ايدي الفدائيين العرب من قبل. واكدت ان العمليات المسلحة التي وقعت في مدينة القدس لم تستطع «ان تقوض اركان الهدوء والاستقرار والامن الطبيعي الذي ساد المدينة حتى الآن»، فكل العمليات المسلحة التي وقعت منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لم تحدث تفجيراً في الاوضاع ولا ازمات حادة، على النحو الحاصل. فمدينة القدس، الآن، تعاني من تصدع خطير في اعقاب نسف كل امكانية وكل بادرة للتعايش المشترك بين الشعبين. فهذه الامكانية «قضي عليها منذ اللحظات الاولى التي بدأ فيها رجال الحاخامية الدينية الفوضى والاعتداءات المسلحة على العرب، ومنذ بدأت عمليات حرق البيوت ورشق السيارات بالحجارة وطرد العائلات العربية الضعيفة من بيوتها دون اعطاء اي منها فرصة للدفاع عن نفسها، او الادلاء برأيها والتعبير عن رفضها لما يحدث» (**الشعب** ، ٣/١١/١٩٨٦؛ نقلاً عن اريبه ناءور، «اللاسامية وسيطرتها على القدس»، **يديعوت احرونوت** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

وذهبت مصادر اخرى الى حد وصف الاعمال الارهابية اليهودية التي وقعت في القدس بأنها «اكبر الكوارث التي حلت باسرائيل»، واعتبارها سبباً أول في دمار وانهيار الدولة مستقبلاً. وقالت هذه المصادر أنه منذ حادث التفجير الذي وقع في سوق محنيه يهودا في القدس العربية والذي ادى الى مقتل سبعة عشر اسرائيلياً، في العام ١٩٦٨، وما قبله، وبعده بأيام، وقعت مئات العمليات المسلحة من كل نوع، واستهدفت الباصات والسيارات والحوانيت وبسطات البيع ودور السينما، فادت الى اصابة الآلاف؛ ومع ذلك لم تحدث ردات فعل بمستوى ردة الفعل التي حدثت على اثر مقتل الاسرائيلي عمدي. واضافت هذه المصادر ان الذي يثير ويبعث على الاستهجان